Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى مصر القديمة»[1].

ويبدو في هذا القول كما درج عليه أكثر الباحثين من تأثر بالصورة الحديثة لأدب الأطفال، والحكم على هذا اللون الخاص بما عرف عنه عند الغربيين، ولذلك أنكر كثير من الباحثين وجود أدب للأطفال قبل القرنين الأخيرين، واستتبع ذلك ـ أيضاً ـ وضع المعايير الفنية لهذا اللون على وفق ما عرف عند الغربيين، ورموا بالتخلف، أو عدم النجاح كل أثر من هذا الأدب يخرج عن هذه المعايير.

وإذا صحت هذه النظرة، فإنه ينبغي إنكار وجود أي علم، أو أدب أو اختراع قبل أن يُعرفَ عند الغربيين، لأن هذه العلوم المدعاة، أو الفنون والآداب والمخترعات القديمة تختلف في مقاييسها، وطرائقها ووسائلها عما عرفه العصر الحديث.

ولكن الواقع غير هذا، فالآداب، والفنون والعلوم عرفت قديماً وحديثاً ونالت الشعوب ـ على أقساط مختلفة من ذلك كله ـ نصيباً ما.

ولكن أوروبا التي هيمنت على مقدرات العالم خلال قرن ونصف من الزمان، واستطاعت أن تسخر كل الطاقات العالمية في مختلف العلوم والفنون لتقدمها ورفاهيتها، أوروبا هذه استطاعت أن تبرز نهضتها وتقدمها، واستطاعت أن تنقِّب عن مآثرها، بل واستطاعت في غيبة الوعي والصحوة، والتحرر الحقيقي للشعوب الأخرى في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، أن تهيمن على مقدرات الشعوب والأمم وأن تأخذ تراثها، وتستفيد من علومها وفنونها وآدابها، وأن تسرق كنوزها، ثم تخرج ذلك كله بثوب يتلاءم مع أوروبا الحديثة ثم تدَّعي أن كل ذلك من ابتكارها واكتشافاتها!

كم من النظريات العلمية، والقوانين، والبحوث، والاكتشافات

---

(١) كتب الأطفال في عالمنا المعاصر/ ١٠. وفي هذا نوع من العصبية لمصر الفرعونية كما يفعل كثير من كتاب مصر.